الفصل الثاني : سيرة المؤلف

اولا. المبحث الاول :التعريف به:

١.اسمه ونسبه.

٢.كنيته ولقبه.

٣.مولده ونشاته.

٤.محنته واسبابها الظاهرية والباطنية.

٥.رحلاته وشيوخه وتلامذته.

ثانيا.المبحث الثاني:مكانته العلمية واراء العلماء فيه

ثالثا.المبحث الثالث:

١.مناصبه ووظائفه والمدارس التي تولى التدريس فيها.

٢.مؤلفاته.

٣.وفاته.

حياته

obeikandl.com

تحدثنا في الفصل السابق عن عصر علاء الدين (مغلطاي) وبيئته تمهيداً للكلام عن حياته . ذلك ان بعض ظواهر تلك الحياة لن يكون واضحاً ومفهوماً . اذا لم نستطع رده الى علله واسبابه .واثباته في موضعه الصحيح من احداث العصر والبيئة .

وغير ذلك مما سيواجهنا في حديثنا عن حياة (مغلطاي) التي نرجو ان نستوفي القول فيها من خلال تركيزنا على سيرته .

الفصل الثاني:سيرة المؤلف

اولا/المبحث الاول :

١-التعريف به .

١.اسمه ونسبه .

٢.كنيته ولقبه .

٣.مولده ونشأته .

٤.محنته اسبابها الظاهرية والباطنية .

٥.رحلاته وشيوخه وتلامذته .

١ـ التعريف به :

هو علاء الدين[١] مغلطاي بن قلنج[٢] بن عبد الله الحكري البكجري[٣].

---

(١)لقد ترجم لعلاء الدين مغلطاي العديد من المؤرخين والعلماء في كتبهم منهم :
ابن قطلوبغا (ت ٨٢٩هـ) ،تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني ، بغداد،١٩٦٢،ص٧٧.
ابن قاضي شهبة :ابو بكر بن محمد(ت ٨٥١هـ) ،تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٢أ.
ابن حجر العسقلاني:شهاب الدين احمد بن علي (٨٥٢هـ) ،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة،تحقيق محمد جاد الحق، مطبعة المدني ،القاهرة ،١٣٨٥هـ/١٩٦٦م ،ص٦٤.
تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي(ت ٨٧١هـ) لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ،دار احياء التراث العربي ،لبنان،د.ت،ص١٣٣.
ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٦،ص٣٧١.
السيوطي:الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت ٩١١هـ)،تاريخ الخلفاء ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة،(د.ت) ،ص١٢٠.
النعيمي :عبد القادر محمد الدمشقي(ت ٩٢٧هـ) ،الدارس في تاريخ المدارس،تحقيق جعفر الحسني،مطبعة الترقي ،دمشق،١٩٥١م،ص٩٧ .
ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج٦،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان،د.ت،ص١١١.
الشوكاني،محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،مطبعة السعادة ، القاهرة،ط١،١٣٤٨هـ،ج٢،ص٣١٢-٣١٣.
البغدادي،اسماعيل باشا بن محمد امين (ت١٣٣٩هـ)،ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،الطبعة الثالثة،دار العلوم الحديثة ،بيروت،لبنان،(د.ت)،ص١٨٢.
الكتاني:السيد الشريف محمد بن جعفر (ت١٣٤٥هـ) ،الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة ، الطبعة الثالثة،دار الفكر ،بيروت،لبنان،١٣٨٣هـ/١٩٦٤م،ص١٣٠.
(٢)قلنج: هو السيف بلغة الترك.
الكتاني ،الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة ،ص١١٧ .
(٣)المصدر نفسه ،ص١١٧ وما بعدها.

نسبـــــه:

ينسب مغلطاي الى (تركيا)[1] مغترب من اهل مصر ،وقد اشار بعض المؤرخين الى ذلك.

ومنهم من قال:

هو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قلنـج بـن عبـد الله الحكـري البكجـري الـتركي المصـري الحنفي الحافظ الفقيه ،قاضي القضاة،النسابة المؤرخ ،صاحب التصانيف ومن حفّاظ الحديث،تركـي الاصل مستغرب من اهل مصر[2].

ويتضح لنا من خلال ما تقدم على انه تركي الاصل متنقل بين مصر والشام وغيرها [3] ،وهي دلائل تشير الى ان مغلطاي من تركياً وقد ولد فيها ،وان وجوده في مصر والشام ماكان الا لطلب العلم والمعرفة ثم التدريس فيهما فيما بعد ،ولنا في ذلك حديث قادم عند ذكر المـدارس الـتي درّس فيـها بمصر والشام وسنتعرف عليها في مباحث قادمة.

---

(١)ابن قطلوبغا :تاج التراجم في طبقات الحنفية ،ص٧٧.

ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة،ورقم ١٦٢أ.

(٢)ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٦،ص٣٧٢.

النعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس،ص٩٧.

الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢،ص٣١٢.

البغدادي،اسماعيل باشا محمد امين : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عـن اسـامي الكتـب والفنـون ، ص١٨٢.

(٣)الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢ ، ص٣١٢.

٢. كنيته ولقبه:

يُكنّىٰ بـ(مغلطاي)[١] كما يلقب بالحافظ[٢] وقاضي القضاة[٣].

ولعل الكنية جاءت من انه (تركي) الاصل وان كلمة مغلطاي كلمة تركية من خلالها لصقت له هذه الكنية .

اما لقبه فقد يكون تعبيراً عما كان يتمتع به من حفظ للحديث النبوي الشريف وليس غريباً عليه ذلك فهو صاحب التصانيف ومن حفاظ الحديث .وقد فاق اقرانه .وبسط له القول والفصل بالحديث . اما قاضي القضاة فقد بسط له فيه القول ايضا لذا سمي بقاضي القضاة[٤] وقد تولى امر(القضاء) لمدة طويلة من حياته ،فاخلص نيته لله تعالى وسار على مرضاته ،فشغله الدفاع عن الدين اصولا وفروعا عن كل شي ء في الدنيا [٥]، مما دعى بعض العلماء على ذكر مكانته الرفيعة ،وتبارزوا في مدحه والثناء عليه . وقد يكون ذلك تعبيرا عما كان يتمتع به من كرم الخلق واستقامة المسلك والنزوع الى درجة عالية في اعماله وتصرفاته كما سنكشف حقيقة ذلك في حديثنا عن مكانته العلمية واراء العلماء فيه فيما بعد-ان شاء الله-.

---

(١)ابن قطلوبغا ، تاج التراجم في طبقات الحنفية. ص٧٧ .

ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة .ورقة ١٦٢أ.

ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة .ص٦٥ ومابعدها.

(٢)ابن قطلوبغا:تاج التراجم في طبقات الحنفية .ص٧٨.

ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة،ورقة ١٦٣أ.

ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة .ص٦٦.

محمد الهاشمي المكي : لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ .ص١٣٤ ومابعدها.

النعيمي .الدارس في تاريخ المدارس.ص٩٨.

ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في اخبار من ذهب .ص١١٢.

(٣)ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة،ورقة ١٦٣أ

ابن تغري بردي ،ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي :النجوم الزاهرة ج٦.ص٣٧١.

الشوكاني:البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.ص٣١٢.

البغدادي . اسماعيل باشا . ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ص١٨٢.

الكتاني الرسالة المستطرفة لبيان السنة المشرفة. ط٣ . ص١٣٠.

(٤)ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية. ص٧٧.

(٥)ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة. ص٦٤.

٢.مولده ونشأته:

لايمكن ان يكون الحديث عن اية (ولادة)دقيقاً ولاصحيحاً حتى يتيسر تحديد عنصريها الاساسيين وهما الزمان والمكان.فاذا انتقلنا من التعميم الى التخصيص ونظرنا في ولادة (علاء الدين مغلطاي) وجدنا هذين العنصرين الاساسيين موضع أخذ ورد. فمن حيث الزمان يكاد اتفاق مؤرخي عصره ومابعدهم على ان تاريخ ولادته هو سنة(٦٩٠هـ)غير انهم يختلفون في تحديد الشهر وهم في موقفهم من هذه المسالة فئتان:

الفئة الاولى: وتكون الاغلبية ،تكتفي بذكر السنة دون ذكر الشهر واليوم.[١]

اما الفئة الثانية [٢] **فتحصر تاريخ الولادة في شهر شعبان من سنة ٦٨٩هـ.**

هذا بالنسبة للزمان اما بالنسبة للمكان ،فيكاد البعض من المؤرخين ان يتفقوا على ان يكون (**مغلطاي**) ولد في (تركيا) التي ينسب اليها . فابن قطلوبغا[٣] ،وابن قاضي شهبة[٤]. وابن حجر العسقلاني[٥] يذكرون في كتبهم بان مغلطاي ولد في (تركيا) فهو مكان مولده ونشأته ،وان صلته بها وثيقة جدا .اما مصر ودمشق فقد شغلاه عنها بسبب الرحلات اليهما لطلب العلم والاستزادة المعرفية وبيئتهما الفكرية والدينية فشغل عن مسقط رأسه بهما . ولم ينس (مغلطاي) مرابع لهوه، ومراتع صباه فكانت صلته العاطفية بمكان مولده ونشاته (تركيا)،فمن جدير القول :ان ذلك كله لم يبرح خيال ابنها البار(مغلطاي)ولم تخل من أثر في ثقافته ومناحي فكره. وسنتحدث عن ذلك في موضع نشاته ومكانته العلمية ايضا فيما سياتي من مباحث اخرى في فصول هذه الرسالة.

---

(١)ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٨.

(٢)ابن قاضي شهبة. تاريخ ابن قاضي شهبة . ورقة ١٦٣ ب.

(٣) ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٧.

(٤) ابن قاضي شهبة. تاريخ ابن قاضي شهبة ، ورقة ١٦٣ ب.

(٥) ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ص٦٥.

ولكن من خلال تتبعنا للنصوص التاريخية التي اوردها المؤرخون ممن ترجم لـ (مغلطاي)لم يتعرض احدهم لذكر يوم الولادة بالتحديد، ولعل السبب يرجع-في تقديري- الى ان وفاة العالم اشهر من ولادته ،فهو عند (ولادته) مجهول مغمور ،ولكنه عند (وفاته) معروف مشهور. ولذلك نجد المؤرخين والعلماء وبعض الباحثين والدارسين منهم من يهتم بذكر يوم الولادة-وهم قليلون-، الا اننا نجد أصحاب (الطبقات والتراجم) أقدر وأجدر على تحديد يوم (الوفاة) منهم على تحديد يوم (الولادة).

نشاتــه:

ان الكلام في نشأة علاء الدين(مغلطاي) يتصل بالكلام على ولادته اتصالا وثيقاً. فنحن نبـدأ هنا من حيث انتهينا هناك. فضلاً عن ان هذا الرجل نشأ في وضح التاريخ.وتقلب في البيئات العلمية في (تركيا) ومصر والشام.والبيئات العلمية تسلط الاضواء على صانعيها والمشاركين فيها عـن طريـق التلاميذ الذين ينتشرون في كل مكان . فان اخباره واسـعة جـدا في اصقـاع المعمـورة ،وقـد لاتسـعف الباحث أحيانا في تكوين صورة متكاملة عن نشأته.ولعل زهده وتواضعه وانزواءه[1] سببا في ذلك،او لعل ذلك راجع الى حياته الخشنة التي جرت على وتيرة واحدة مدة طويلة من الزمن دون تنويع او مباينة. ففي حياته من الحركة والتشويق مايغري التتبع. وانه كان من أهل الاسفار والرحلات كما سنعلم فيما بعد في فصول هذه الرسالة . والاسفار والرحلات تبعث علـى تحريـك اهتمـام الاخريـن واجتذاب انضارهم مما يترك القول واسعا لكتاب التاريخ والتراجم .ويمنحـهم مـادة خصبـة لنشـر الروايات والاخبار.

ثم ان (مغلطاي) كان نشطا تواقا لتلقي العلم والزاد المعرفي منذ نشأته الاولى فيما جلب ذلك انظار المؤرخين فقد قال عنه الحافظ تقي الدين[2] بن محمد بن فهد المكي(ت٨٧١هـ) في كتابه:لحـظ الالحاظ بذيل طبقات الالفاظ قوله:

(كان يرسله ابوه ليرمي النشاب فيخالفه ويذهب الى حلقات العلم فيحضرها، وانهمك على الاشتغال حتى صارت له مشاركة جيدة في فنون العلم . وكان جل طلبه للعلم في العشر الثـاني بعـد السبعمئة فاكثر من شيوخ هذا العصر).

فيما قال عنه ابو الفضل العراقي :

(سالته عن أول سماعه .فقال :دخلت بعد السبعمائة الى الشام فقلت له :فمـاذا سمعـت اذ ذاك؟ ، قال :سمعت شعراً)[3].

---

(١) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص٧٨.
ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة،ورقة ١٦٢أ
ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ص٦٥ ومابعدها.
.(٢)محمد الهاشمي المكي . لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص١٣٣.
(٣)المصدر نفسه ، ص١٣٣ .

محنة علاء الدين مغلطاي واسبابها الظاهرية والباطنية :

ان نشأة علاء الدين مغلطاي وان قدمت لنا صورة وافية عن حياته الحافلة بالعطاء العلمي والزاد المعرفي الا انها لم تقدم لنا شيئاً عن أدق تفاصيل مرت به ومن خلال حياته الحافلة من وقائع وحوادث فليس من المنطقي ان تكون هذه الحياة خالية من (المحن) خلال مسيرته الطويلة .

وهنا يجدر بنا القول ان علاء الدين مغلطاي قد مر بمحنة[1] او نكبة مفادها انه ألف كتاباً في (العشق) أسماه :

(الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين) [2] تعرَض فيه لذكر الصديقة المبرأة عائشة (رضي الله عنها وارضاها) فانكر عليه ذلك ورفع امره الى السلطان المماليكي الموفق الحنبلي[٥]، فاعتقله[3] ، وعزره[٥] ،ثم منع اهل سوق الكتب من بيع كتابه

---

(١)القريزي . المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار ، ج٢ ، ١٨٧ .
ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، ص٦٦ .
ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ج٦، ٣٧١.
الدكتور عبد اللطيف حمزة . الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول. ص١٥٦.
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور . مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، ص١٩٣.

(٢)ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، ص٦٦ .
محمد الهاشمي المكي . لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ . ص١٣٥ .
ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٧. ص٣٣٥.

(٥)الموفق الحنبلي : موفق الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي قاضي القضاة في الديار المصرية توفى سنة ٧٦٩هـ .
ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة . ج٢، ص٤٠٣.
ابن تغري بردي. الدليل الشافي على المنهل الصافي. ج١ ، منشورات جامعة ام القرى. مكة المكرمة ، ١٩٧٤، ص٢٥١.
السيوطي . حسن المحاضرة . ج٢ ، ص١٢٤.

(٥)عزره: عزر . العزر : اللوم ، وعزره يعزره عزراً .
وعزره : رده . والعزر والتعزير : ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة . وردعه عن المعصية .
وقيل : هو اشد الضرب ، وعزره ضربه ذلك الضرب .
والعزر : المنع . والعزر التوقيف على الدين . واصل التعزير : التأديب ، ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيرا . انما هو ادب .
ابن منظر . لسان العرب . ج٢. ص٧٦٤.

(٣)ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة . ص٦٤.
محمد الهاشمي المكي . لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ. ص١٣٥.
ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج٧ . ص٣٣٦ .
ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص٧٧ .
الشوكاني . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. ج٢. ص٣١٣.

آنف الذكر [1]،فانتصر له جنكلي[ه] بن البابا وخلصه [2].

ودأب الدارسون والمؤرخون لسيرة الحافظ علاء الدين مغلطاي ،ان يقفوا طويلا امام (محنته)، وان يضعوا في ذلك تفسيرات وتأويلات منها ظاهر جلي ومنها باطن خفي ،بحسب رواية المؤرخ صلاح الدين خليل آبيك الصفدي[ه] (ت ٧٦٤ هـ) . التي نثق كثيرا بها لقرب الرواية من الحدث ولانها جاءت على لسان احد علماء شيوخ عصر **علاء الدين مغلطاي** وهو من الذين شهدوا محنته ونكبته ، والتي حدثت بين سنتي (٧٤٠-٧٤٢ هـ)، بعد ان الف (مغلطاي) كتابه آنف الذكر والذي عده اهل (التصوف) معجما لشهداء العشق[3] ، وظاهرة مهمة بهذا الاتجاه[4]، ولعدم استيعاب سواد الناس - آنذاك - لهذه الأفكار فضلا عن ان بعض الفقهاء والعلماء عدوا أفكاره لا يروق لهم ظهورها فوجدوا في كتابه انف الذكر بحثا متعاليا عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم[5].الا

---

(١)ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ص٦٧.
محمد الهاشمي المكي ، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص١٣٥.
ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٧ ، ص٣٣٧ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٨.

(ه)جنكلي : جنكلي بن محمد البابا بن جنكلي بن خليل (الامير بدر الدين) من عظماء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون توفى سنة ٧٤٦هـ . وللتفصيل في ذلك :
ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة . ج٢ . ص٧٦.
ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج١٠ . ص١٤٣.
ابن تغري بردي . الدليل الشافي على المنهل الصافي . ج١. ص٢٥١.

(٢)ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ص٦٦ .
ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٨.
ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٦، ص١٩٧، ص١١٢.

(ه)الصفدي : صلاح الدين ايبك الصفدي ، مؤرخ ، فقيه من عظماء وشيوخ وعلماء عصر الحكم المماليكي في البلاد المصرية ، توفي سنة ٧٦٤هـ .
ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٧، ص٣٣٨.
اما رواية الصفدي فتشير الى محنة وغلطاي بشكل واضح يذكرها ابن قطلوبغا في كتابه تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٨ مفادها : (ان محنة مغلطاي التعرض للصديقة المبرأة عائشة (رضي الله عنها وارضاها)، باطنها ان مقصوده هو العشق الالهي) .
ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٨ .

(٣)المقريزي . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار . ج٢. ص١٨٨ .
ابن حجر العسقلاني . الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ص٦٨.
ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية ، ص٧٩ .
محمد الهاشمي المكي ، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص١٣٥.
ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٧، ص٣٣٩.

(٤)ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ن ص٦٨.
ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٧، ص٣٣٩ .

(٥)المقريزي . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ج٢. ص١٨٨ .
محمد الهاشمي المكي ، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص١٣٧.
ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٧، ص٣٣٩ .

ان قسما من المجتمع المماليكي في عصر (مغلطاي) وجدوا في افكاره وفلسفته شعاع امل في الحياة من خلال التعبد والتقرب الى الله هروبا من المتناقضات التي حكمت عصره منها الغنى المفرط عند الخاصة من السلاطين وامراء المماليك[1] ، يقابله الفقر المدقع عند العامة وهم سواد المجتمع المصري الذي كثرت فيه المجاعات والتنازعات والحروب والكوارث الطبيعية

والنكبة التي تعرض لها المسلمون في احتلال هولاكو للعالم الاسلامي[2] . كل ذلك ادى الى كثرة الاقبال على (التصوف)[3] فضلا عن رغبه عظيمة عند الطبقة المثقفة في المجتمع المصري بقراءة الكتب المؤلفة في التصوف[4] ومن بينها كتاب مغلطاي انف ذكره المستشرق المحقق هـ ، ريتر في المقدمة لكتاب ابن الدباغ [5] (ت ٦٩٦هـ) والموسوم®مشارق انوار القلوب ومفاتح اسرار الغيوب)[5].

ويبدو لي ان علاء الدين مغلطاي قد وجد في تلك الظروف من عصره جوا مناسبا ، ومناخا مؤاتيا . وارضا خصبة لتأليف كتابه الذي تضمن فكره وفلسفته وآراءه لحضور (المعشوق) في قلب (العاشق) .

وهناك كتب للمتصوفين تتماشى وأفكار وفلسفة علاء الدين مغلطاي فيما يتعلق في موضوع العشق الالهي سنذكر منهم في هذا المبحث .

ولا شك ولا غرابة في هذه الفلسفة الصوفية التي تعبر عن فكر وثقافة اصحابها نثرا وشعرا. وان الصوفية اطلعوا عن اسرار لقلب الانسان لم يطلع عليها غيرهم . وكشفوا عن حالات (روحية) بقيت محجوبة على سواهم [6]. فنحن نسلم لهم بحالاتهم ومقاماتهم . وان صعب علينا فهمها وتحققها .

---

(١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ن ص٦٨.
ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب . ج٦، ص١٩٧.
(٢)الدكتور محمود رزق سليم . عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي. ص٢٦.
(٣)المصدر نفسه ، ص٢٧.
(٤) المصدر نفسه ، ص٢٧.
(٥) ابن الدباغ : هو الشيخ الفقيه الاجل الاوحد العالم العلم الصالح الورع الصدر العلامة ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الصالح الزاهد الورع ابو عبد الله محمد الانصاري القيرواني المعروف بأبن الدباغ المتوفي سنة (٦٩٦هجرية) مؤرخ القيروان ، مفسر ، فقيه . اصولي كتب كتابا في تراجم اهل القيروان هو اساس كتاب (معالم الايمان في معرفة اهل القيروان) للقاسم بن عيسى الناجي المتوفى سنة (٨٣٧ هـ).
بروكلمان كارل . الذيل . ج١. ص٨١٢
(٥)كتاب مشارق انوار القلوب ومفاتح اسرار الغيوب . مطبوع ومنه نسخة في مكتبة فاتح رقم (٤١٤٣) ، ونسخة اخرى في مكتبة شهيد علي باشا برقم (٢١٦٠) . وكتب في حياة المؤلف سنة (٧٤٢هـ) .
الزركلي . خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) ، الاعلام لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ج٧ ، ط٣. دار صادر ، لبنان . بيروت . ١٩٦٩ ، ص١٩٠ .
ابن قطلوبغا. تاج التراجم في طبقات الحنفية . ص٧٩.
(٦)المصدر نفسه . ص٧٩.

ومن المعلوم ان (العشق) واحوال العاشقين موضوع يعم آداب كل الامم وفي جميع الاجيال وما يزال الناس يتحدثون عنه نثراً وشعراً مُنذُ أقدم العصور والى يومنا هذا[1] . لذا لم يكن علاء الدين مغلطاي اول من كتب بالعشق كتاباً . ولم يكن اول فيلسوف صوفي طرق باب هذا اللون من الثقافة الفكرية في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،فضلاً عن ان كتابه آنف الذكر يُعَدُّ من قبل المتصوفين ما بعد عصره هو احد دعامات الفكر الثقافي الفلسفي الاسلامي [2] .

وقد كان للعرب حظ عظيم من هذا النوع من التأليف وان كان الذي نشر منهم بوجه مرضي او ترجم الى اللغات الاوربية قليلا ، ومؤلفاتهم في (**العشق الالهي**) حسنة جيدة يدل حسنها وجودتها انها ترجمت الى لغات اخرى .

لذا فان فلسفة وفكر وآراء (مغلطاي) الصوفية تتمحور بما سار عليه الاقدمون من اهل التصوف الذين يعتبرون محبة (**جمال المخلوق**) مرحلة اولية في سلوك السالك يجب ان يرتقي منها سلم المحبة الى (**خالق الجمال**)، فيطلقون عليها تسمية (**المحبة الحقيقية**) . او قل عشقا حقيقيا وهذا ما ذهب اليه علاء الدين مغلطاي في كتابه انف الذكر ، وبذلك يعد سليلا لفلاسفة ومفكرين ومتصوفين مسلمين وعالميين . ولنا في ذلك الحق بان نقول : ان علاء الدين مغلطاي بدأ من حيث انتهى اليه الاقدمون من المتصوفين من خلال كتابه: الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين.

وخلاصة القول :

ان علاء الدين مغلطاي ومن خلال كتابه وبعدما عرفنا بانه بعيد كل البعد عما ذهب اليه فقهاء ومتكلمون وفلاسفة من اتهام له وحصول (محنته) والتي داخلتها عدة عوامل منها : العامل الديني والشخصي والسياسي ونرى ان العامل الديني هو المرجح على غيره من العوامل ، ولا نظن ان السبب الاخر الذي اتهم به سبب له محنته ونكبته وهو تعرضه لذكر الصديقة المبرأة عائشة (رضي الله عنها) هو الاصل في هذه المحنه .

ومن جدير القول اننا سنذكر من العلماء والفلاسفة والمتصوفين العرب ممن سبق علاء الدين مغلطاي بهذا اللون من الفكر الفلسفي الاسلامي نذكر منهم :

---

(١)ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج٦، ص١٩٨.

(٢)ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، ص٦٨ .

ابن حزم(*) الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، الف كتابا في العشق اسماه (**طوق الحمامة**) وابو حامد(**) الغزالي (ت ٥٠٥هـ) الف كتابا (**اشواق العشاق**)، وابن قيم(***) الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الف كتابا في العشق الالهي اسماه (**روضة المحبين**) ، وغيرهم من كتب في المحبة والعشق الالهي ، وومن تأثر بالفلسفة الاسلامية بهذا الاتجاه.

ثم يأتي دور علاء الدين مغلطاي في كتابه الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين ، ويتضح مما تقدم ان مغلطاي لم يكن اول من كتب في (العشق الالهي) لكي يتعرض لمحنة او نكبة تؤدي به الى ما الت اليه .

(*)ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي . مشارك لانواع العلوم والمعارف. وله مؤلفات ومصنفات منها : جوامع السير. وخمس رسائل. وتوفي سنة (٤٥٦هـ) .
ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب. ج٦ ، ص١١٢.

(**)الغزالي : محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي المعروف بـ الغزالي (زين الدين حجة الاسلام) ، ابو حامد ، حكيم ، متكلم ، فقيه ن اصولي. صوفي. من فقهاء الشافعية تتلمذ على امام الحرمين الجويني ، خلف ما يزيد على سبعين مؤلفا اكثرها في الجدل والمناظرة . له كتاب في العشق الالهي موسوم (اشواق العشاق) وهو كتاب واسع في هذا المجلا نسخة منه في مكتبة رئيس الكتاب برقم (٢٣٥) . واخرى في مكتبة بشير اغا برقم (٥٥٣) . توفي سنة (٥٠٥هـ) ، وندب للتدريس في المدرسة النظامية ببغداد . ثم اقبل على العبادة والسياحة، فخرج الى الحجاز وحج ، ورجع الى دمشق وله من التصانيف ايضا الكثيرة من اهمها ، احياء علوم الدين . الحصن الحصين ، التجريد والتوحيد ، وتهافت الفلاسفة .
ابن الدباغ . كتاب مشارق انوار القلوب ومفاتح اسرار الغيوب ، تحقيق المستشرق هـ. ريتر ، المقدمة ، ص٢ .
ابن خلطان. ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر المتوفى سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . ج١. حققه وعلق عليه الدكتور احسان عباس . دار صادر . بيروت ، دون تاريخ ، ص٥٨٦.
ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب. ج٤ ، ص١٠.

(***)ابن قيم الجوزية: ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز بن مكي زين الدين الزرعي الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية. ولد في اليوم السابع من شهر صفر سنة ٦٩١ للهجرة في قرية (زرع) من قرى حوران تبعد عن دمشق ٥٥ ميلا ارتحل الى دمشق . وتتلمذ فيها ، لقب بابن القيم الجوزية نسبة الى والده الشيخ ابي بكر بن ايوب الذي كان قيما على المدرسة الجوزية بدمشق فاشتهرت بعدها ذريته واحفاده بهذا اللقب فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية ، مؤرخ ، ظهر اسمه على مسرح التاريخ حين وصلت الحروب الصليبية والمغولية الى اخر مراحلها واخطرها ، لازم شيخه ابن تيمية ملازمة تامة وهو في ريعان شبابه منذ ان عاد من مصر سنة ٧١٢هـ الى وفاته سنة ٧٢٨هـ ، نهل من العلم . واخذ بابحاثه . فقيه ، اصولي . صوفي . له عدة مؤلفات قاربت التسعين كتابا ، توفي في دمشق في ١٣ رجب سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م . وله من العمر ٦٠ سنة .
المقريزي . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار. ج٢. ص١٨٩.
ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب. ج٦. ص١٩٨.
اما كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين فهو كتاب في العشق الالهي والمحبة الحقيقية، طبع محققا بمصر لاول مرة سنة (١٣٧٥هـ) . وذكره اهل التراجم في كتبهم.
ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب . ج٦، ص١٩٨.

وقد لمسنا هذا الاتجاه لدى اوائل الصوفية من امثال ما ذكرنا منهم آنفاً ، والذين دلت كتبهم على تجربتهم (الصوفية) التي تؤكد حبهم وعشقهم لله تعالى-جلت قدرته- بشكل صريح يوحي بقيام صلات وطيدة تسمو على الثواب والعقاب مما يتعرض له (المتصوف) من حالات الوجد والجذب والكشف والمشاهدة لتوصلهم الى الحب الالهي الحقيقي وعشقه ، وزوال الحجب ، والسكر الصوفي . وغلبة الشهود ثم المعرفة بعد ان اشاروا الى تجربتهم بألفاظ وتعارفوها بينهم . وقصروها عليهم وهي عماد لغتهم دون غيرهم.

وعلاء الدين مغلطاي من بين اولئك الذين ذهبوا بهذا المنحىٰ والاتجاه الفلسفي الفكري الاسلامي الصوفي . رغم ما تعرض لمحنة ليس له يد فيها.

وعود على بدء لنشأة (مغلطاي) الذي نشأ قانعا بالقليل غير طامع فيما يطمع فيه الناس من مطالب الحياة ومستلزماتها . واكثر من ذلك انه لم يكن يسمح لنفسه بارتياد ساحات الملوك، ولا التقرب منهم ، فعاش بعيدا عن أضواء القصور، وقصورهم من اكبر العوامل على اتساع (الشهرة) وبعد الصيت ،وان دل ذلك على شيء فانما يدل على ان (مغلطاي) قد ترك الدنيا لعشاقها والطامعين فيها . فقد نشا فاضلا عالما. وفقيها عابدا زاهدا مخلصا ترك للدنيا مفاخرها ومغرياتها ،ورعا مجاهدا في سبيل الدين واعلاء كلمة الله - تقدست اسماؤه- شانه شان العلماء الفضلاء ،فمجاهدة النفس والقناعة ديدنه في الحياة الدنيا ،وكان وقته ينفق أثلاثا في القراءة والتأليف والعبادة.[1] رغم ان مكانته الاجتماعية والعلمية بمكانة من التمتع بوثير الفراش وجديد الرياش ،فانه نشا نشاة نبذ كل ذلك واحتقره(كان خشن العيش والملبس لم يلتبس من الدنيا بشيء)[2].

(١)ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب.ج٦.ص١٩٧.

(٢)الشوكاني .محمد بن علي:البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .ج٢.ص٣١٢.

٤.رحلاته وشيوخه وتلامذته:

منذ ان فتح مغلطاي عينيه على الدنيا وجد نفسه في بيئة تقدر العلم وتبجل العلماء فقد كان لاسرته اهتمام بالعلم وميل نحوه ،فلهذه الاسرة الفضل في حثه على طلب العلم واشرابه الرغبة في انتجاع اماكن العلم وارتياد مناهله.

ففي تركيا ومصر والشام وجد (مغلطاي) بيئة علمية نشطة، وجواً يشجع على طلب العلم ومتابعة تحصيله فاندمج مغلطاي في تلك البيئة وانس الى ذاك الجو وشرع ياخذ العلم من منابعه ومضانه وروافده منهم جلة شيوخه ويتلقاه عن صفوة علمائه.

ولقد اتيح (لمغلطاي) ان يتتلمذ لطائفة من العلماء جمعوا بين العلم والعمل ، وعرفوا بالورع والتقوى .درس عليهم ونهل من علمهم ، تفتحت عيناه وسط جمهرة من اولئك العلماء متعددي المعارف .وبيئته كانت معمورة بالمدارس العلمية التي درس فيها صفوة العلماء ،وعلى ايديهم تخرج صفوة التلاميذ ،وبهذا فقد انتظم (مغلطاي) في حلقات الدروس التي كانت تغص بها المساجد والجوامع والمدارس سواء في مسقط راسه (تركيا) أو في تلك الديار التي رحل اليها طالباً العلم كالشام ومصر.

ومن جدير القول ان (الفقه) كان انذاك المادة الاساسية في الدروس.وكان فقه الامام الحنفي (رحمه الله) هو السائد، ولهذا فقد حفظ (مغلطاي) كل مايتعلق بمؤلفات هذا (المذهب) واخذ ينهل من ائمة المذهب الحنفي ومن شيوخه الافاضل، ولم يكتف بدراسة الفقه بل تعداه الى الاصول . والحديث، والتفسير، واللغة ، والتاريخ واحاطته بفروع العلم كافة.

لقد كان (مغلطاي) منقطعاً الى الاشتغال بالعلم ، ولاينشغل عنه بشيء فقد انقطع له وانعزل عن غيره الا عن التدريس .

أ.رحلاتــه:

عرف عن (مغلطاي) حب الرحلات والاسفار والتنقل في البلاد فقد كان كثير الحركة ميالا اليها . وقد دلت سعة علمه .وكثرة آثاره، وموسوعية ثقافته العلمية والمعرفية .وكثرة شيوخه، وتعدد تلامذته على ماتقدم من القول.

فقد رحل الى الشام فتولى التدريس في مدارسها وادارة الحلقات في جوامعها ،فدرس الحديث بالظاهرية[1].

---

(١)الظاهرية: وهي من المدارس التي انشأها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين سنة ٦٤٩ في مصر. وتسمى كذلك السلطانية نسبة الى الملك الظاهر غازي (السلطان). وهي من المدارس المشتركة بين الشافعية والحنفية.
المقريزي. المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والاثار. ج٢،ص٣٧٨.
وابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب.ج٦،ص١٦٧.

ثم رحل الى القاهرة ودرّس الحديث فيها ،وذكر انه سمع من الدمياطي[1] ومن تقي الدين[2] ابن دقيق العيد ودروس فيها.

ب.شيوخه:

وقد كان مغلطاي يكن كل محبة وتقدير لشيوخه مما يدل على ماتركه اولئك الافاضل من التدريسيين في نفسه وفي ثقافته من اثر، وماكانت تدور بينهم وبينه من محاورات علمية تنم عن قوة (العلاقة) التي كانت تربطه معهم.

والان سنتطرق الى شيوخه الاجلاء الذين افادوه من علومهم الشيء الكثير ويعود لهم الفضل بعد الله في تكوين شخصية مغلطاي العلمية التي يشار اليها بالبنان قبل وبعد وفاته ومن ابرز هؤلاء الشيوخ والاساتذة:

١.تاج الدين[3]:

ابو الحسين احمد بن علي بن وهب القشيري بن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ).

٢.الحسن بن عمر الكردي.[4]

٣.السيد ابن الصواف.[5]

---

(١)الدمياطي: هو الحافظ شرف الدين ابو محمود عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف الدمياطي التونسي الشافعي (ت٧٠٥هـ).

ابن قطلوبغا.تاج التراجم في طبقات الحنفية ،ص٧٧.

(٢)ابن دقيق العيد: هو ابو الحسين احمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي المعروف بابن دقيق العيد(ت ٧٠٢هـ).

الصفدي: صلاح الدين ،الوافي بالوفيات ،ج٤،استانبول ،١٣٤٩هـ،١٩٣٠م،ص١٩٣.

اليافعي :ابو محمد عبد الله :مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،مطبعة حيدر اباد ، الهند،١٣٣٨هـ/١٩١٩م،ج٤،ص٢٣٦.

(٣)تاج الدين.ابو الحسين احمد بن علي المشهور بدقيق العيد.سبق التعريف به.

السبكي :تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٨٥هـ) :طبقات الشافعية الكبرى،ج٥،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت.د.ت،ص١٥٧.

السيوطي :حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة،ج١،القاهرة ،١٢٩٩هـ،ص٢٣٦.

حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ) :كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار العلوم.بيروت.د.ت. ص١٧٥.

(٤)ابن قاضي شهبة:تاريخ ابن قاضي شهبة،وفيات سنة ٧٦٢هـ ،الورقة ٦٣أ.

(٥)المصدر نفسه ،ورقة ٦٣أ.

٤.الختي.[١]

٥.وزيرة بنت المنجا.[٢]

٦.عبد المؤمن الدمياطي.[٣]

٧.ابو العباس الحجار[٤].

٨.الوافي[٥].

٩.الدبوسي[٦].

١٠.ابن قريش[٧].

١١.علي بن ابي الحسين الصواف[٨].

١٢.الفخر ابن النجار[٩].

١٣.ابن الطباخ[١٠].

١٤.فتح الدين بن سيد الناس[١١].

١٥.الفخر بن البخاري[١٢].

---

(١)ابن قاضي شهبة ، تاريخ ابن قاضي شهبة ،ورقة ٦٣أ.

(٢)المصدر نفسه .ورقة ٦٣أ.

(٣)المصدر نفسه ،ورقة ٦٣أ.

(٤)ابن قاضي شهبة .تاريخ ابن قاضي شهبة ،وفيات سنة ٧٦٢هـ،الورقة ٦٣أ.
ابو زرعة العراقي احمد عبد الرحيم بن حسين العراقي (ت٨٢٦هـ):الذيل على العبر في خبر من غبر.ج١.حققه وعلق عليه الدكتور صالح مهدي عباس الطائي،مؤسسة الرسالة .بيروت،لبنان ،١٤٠٩هـ /١٩٨٩ .ص٧٠.

(٥)المصدر نفسه .ص١٢٢.

(٦)المصدر نفسه .ص١٢٢.
السيوطي .طبقات الحفاظ.الطبعة الاولى . تحقيق علي محمد عمر،مكتبة وهبة ،مطبعة الاستقلال الكبرى ،عابدين .مصر .١٩٣٩هـ/١٩٧٣م،ص٥٣٤).

(٧)ابن قاضي شهبة ،تاريخ ابن قاضي شهبة،وفيات سنة ٧٦٢هـ،الورقة ٦٣أ.
السيوطي .طبقات الحفاظ،ص٥٣٤.

(٨)ابن قاضي شهبة ،تاريخ ابن قاضي شهبة،وفيات سنة ٧٦٢هـ،الورقة ٦٣أ.
ابن تغري بردي.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .ج١١،ص١٣٦.

(٩)ابن قاضي شهبة .تاريخ ابن قاضي شهبة،وفيات سنة ٧٦٢هـ،الورقة ٦٣أ.

(١٠) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١١،ص١٣٩.

(١١)المصدر نفسه .ج١١،ص١٣٩.

(١٢)محمد الهاشمي المكي.لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ.ص١٣٣.

obeikandi.com

١٦.تقي الدين السبكي[١].

١٧.عبد الرحيم المنشاوي[٢].

ومما تقدم فهؤلاء هم ابرز شيوخه.

وكثرة شيوخه انما تدل على ماكان يملك(مغلطاي) من شغف للعلم وقدرة على الاكباب عليه . ولذلك كثر شيوخه واساتيذه وتعددت مناحي ثقافته .ومهما يكن من امر فلقد كان تلميذا عصاميا نجيبا يظهر ذلك جليا من خلال اقباله الشديد على مواصلة العلم .وملازمته المستمرة لائمته ورجالاته، وكان لابد ان تثمر تلك الجهود وتؤتي اكلها ،وكان لذلك العمل من التحصيل العلمي ومن خلال احتكاك مغلطاي بالعلماء ومخالطته لهم واطلاعه على ماكان لهم من مكانة متميزة ،وحتى اشتد عوده .واستقام عموده ،وارتفع طوده،وانشرح فكره وفؤاده اذن له بان يرتقي الى المرتبة التي يستحقها ،والمكانة التي يرتقيها ، والمنزلة التي يجب ان يكون عليها ، والتي تاهل لها من خلال مواصلته للدرس .ولما عرف عنه من قدرة فائقة في ان يرتقي سلم الاستاذية ثم التدريس في المدارس والجوامع وان يكون له تلامذته ومنهجه المتفرد .وان يتحلى بشخصية فريدة فذة تجمع بين الرقة واللطف والحزم والعلم[٣]. والصلابة والثبات. فاما رقته ولطفه فيتجليان في حسن تعامله مع اساتذته-فيمن سلف القول فيهم- وبما كان ينم عن ادب وعلم حين يقف متعلما منهم رغم انه كان يتصف بالاعتداد بالنفس لما وصل الى درجة من امتلاك مايحسد عليه من ناحية العلم فضلا عما عرف عنه مما كان عليه من تواضع العلماء ، ولين جانب الفضلاء ،وحسن معاملة الاجلاء.وجميل قول الادباء: فقد جمع بين الدين والدنيا للعمل بالجد الشديد بما تضمن الالتزام التام[٤] . والان لنتحدث عن تلامذته.

ج.تلامذته:

لعلاء الدين مغلطاي طلبة نهلوا من علمه الثر ،وفكره النير . وادبه الجم ،وما تحلى من شخصية فريدة فذة تجمع بين الرقة واللطف . والحزم والصلابة .فتابعوه في حله وترحاله .

الا ان المصادر والمراجع التي استطعنا الحصول عليها وما وقع منها لايدينا-قدر المستطاع- لم تذكر عن هؤلاء التلاميذ الذين لازموه بشكل مباشر سوى (اثنين) منهم فقط هما:

---

(١)المصدر نفسه .ج٢.ص١٩.

(٢)المصدر نفسه .ج٢.ص١٩.

(٣)محمد فهد الهاشمي المكي.لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ،ص١٣٣.

(٤)المصدر نفسه .ص١٣٣.

١.ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن العراقي ،مصري الاصل[١].

٢.ابو الحسن علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي،مصري الاصل[٢].

وصفوة القول :ان هذا الامر بحاجة الى نظر ووقفة اذ لانريد ان نقنع انفسنا (بتلميذين) تتلمذا على (مغلطاي) الذي ذاع صيته في الافاق والاصقاع ،فضلاً عن انه قد أمضى شوطاً كبيراً من حياته لمن يود ان يؤمه من طلاب المعرفة والعلم الذين كانوا يطرقون بابه المفتوح لهم . وما كان يتمتع به من سماحة ورقة ولطف.وثبات على مواصلة العطاء ليزود طلابه من أدب وعلم .وبما عرف عنه بحسن المحاضرة ،ولعل السبب في عدم ذكر تلامذة اخرين(لمغلطاي) يعود-في تقديرنا- الى ان باقي التلاميذ لم يكونوا مشهورين متفوقين في حياتهم العلمية مما أدىٰ ذلك الى عدم استحقاقهم الذكر من قبل المؤرخين واصحاب التراجم والسير وغيرهم،وقد يجانب هذا السبب الواقع والحقيقة .

ولعلنا في قابل الايام .وقادم الزمان نكرم بالعثور على مصادر أُخرىٰ تذكر لنا اسماء من تلامذته ممن وفقوا لمواصلة طريق العلم ،ونالوا حظاً من الشهرة ، وعندئذ نستطيع ان نقول رأياً حاسماً واضحاً لهذا الامر .

المبحث الثاني: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

قدمنا قبل قليل عناية الحافظ الفقيه قاضي القضاة علاء الدين مغلطاي بن قلنج اهتمامه في طلب المعرفة والعلم وخدمته من خلال حله وترحاله. واشرنا لملازمته كبار الحفاظ والمحدثين والعلماء مدة طويلة فكان لذلك اثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية وتميزه الفائق بين علماء عصره في الديار المصرية من خلال نهاية (القرن السابع والثامن الهجريين) أي منذ ولادته سنة (٦٨٩هـ) لغاية وفاته سنة (٧٦٢هـ)، أي عمر مايقارب (٧٣ عاماً) قضاهُ في طلب العلم ونشره-أثابه الله تعالى- وجزاه خير الجزاء. وهو عمر-فيما يبدو- ليس بالقليل .فقد عدّه (المؤرخون)من خيرة مصنفي عصره . ومن ابرز شيوخه .ونال لقب (الحافظ) والمحدث وقاضي. وقاضي قضاة في الديار المصرية مدة طويلة حدّث ودرّس وافتى (وصنف التصانيف) الكثيرة تزيد على مئة تصنيف غالبها

---

(١)ابن تغري بردي.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .ج٢.ص١٩.

(٢)المصدر نفسه.ج٢.ص١٩.

مآخذ على اهل اللغة واصحاب علوم الحديث كابن ماكولا(*) والخطيب البغدادي والمزّي(**) .واجل منهم واصحاب السير وشرح السنن(1). وجمع بين رئاسة الدنيا والدين.ومن نوابغ المفكرين العاملين، الذين يندر ظهورهم في العالمين ، لذا شاع صيته .وبرز علمه، وانتشر فكره. فهو موسوعة زمانه ، ومحط انظارأقرانه.

اراء العلماء فيه وثناؤهم عليه:

لقد اجمع العلماء على مكانة (مغلطاي) العلمية والثقافية ،وتباروا في مدحه .والثناء عليه.

ونود هنا ان نشير الى مسألة مهمة جدا وهي ان المؤرخين واصحاب التراجم والسير لم يكونوا يفرقون بين الثناء عليه ومدحه في ألوان العلوم المختلفة فقد وجدوه متعدد الجوانب ، متشعب العلوم، ذا اهتمامات وموضوعات معرفية متعددة .فقد وجدوه قد كَتَبَ وألَفَ في اللغة والادب والنحو ،والفقه ،والحديث ،والتاريخ والتفسير ، والفلك وغيرها من العلوم ،مما جعل الرؤية جلية واضحة لمن يتتبع حياته.

وهذه نفحة من فيضهم فيه:

فقد قال عنه ابن قاضي شهبة في تاريخه:

(ولي مشيخة الحديث بالظاهرية(2) والقبة الركنية(3) وغيرهما وصنّف التصانيف الكبيرة غالبها مآخذ على اهل اللغة واصحاب علوم الدين كابن ماكولا والخطيب والمزّي واجل منهم واصحاب السير وشرح السنن).

(*)ابن ماكولا: هو ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن الامير الجواد ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي الجرد باذ كاشي البغدادي، قتل ابن ماكولا غلمان له بجرجان سنة نيف وثمانين واربعمائة، رحل ولقي الحفاظ والاعلام تبحر في الفن، وكان من العلماء بهذا الشأن قال السمعاني: كان اماماً ثبتاً حافظاً ، لا يسأل عن مثله.

الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ج٤ ، ص١٢٠١.

(**)المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الشافعي ولد بحلب سنة (٦٥٤هـ) ونشأ بالمزة في معرفة الرجال حامل لوائها صنف كتاب (تهذيب الكمال) وكتاب (الاطراف) ولي مشيخة دار الحديث بالاشرفية توفي سنة (٧٤٢هـ)

الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ١٤٩٨/٤ ، السيوطي ، تذكرة الحفاظ، ص٥١٧.

ابن العماد الحنبلي ، شذرات من ذهب في اخبار من ذهب، ج٦، ص١٣٦.

(1)ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة . الورقة ١٦٣أ.

(2)المدرسة الظاهرية او السلطانية : تم التعريف بها.

المقريزي ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،ج٢ ،ص٣٧٨.

النعيمي: عبد القادر محمد الدمشقي ،الدارس في تاريخ المدارس ،ج١ ،ص٣٤٠.

(3)القبة الركنية :انشاها في القاهرة ركن الدين منكورس (ت٦٣١هـ) سنة ٦٢٥هـ ويدرس فيها المذهب الشافعي وتسمى الركنية الجوانية ،اما المدرسة الركنية البرانية فيدرس فيها المذهب الحنفي .

النعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس ،ج١ ،ص٢٥٣.

وكان عارفاً بالأنساب ،وجمع أحكاماً وذكر فيها ماتفق عليه الستة. وكان دائم الانشغال منجمعاً عن الناس[1]،وذكر ابن العماد الحنبلي : (قال الشهاب ابن رجب تصانيفه نحو المئة او أزيد وله مآخذ على اهل اللغة وعلى كثير من المحدثين)[2].

وقال عنه ابو المحاسن ابن تغري بردي الاتابكي(ت٨٧٤هـ) :

(وكان له اطلاع كبير . وباع واسع في الحديث وعلومه ،وله مشاركة في فنون عديدة تغمده الله برحمته)[3].

وتحدث عنه القاضي الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ):

ذكر بانه : (اكثر جداً من القراءة بنفسه والسماع وكتب الطباق ولازم الجلال القزويني ودرّس بالقاهرة بالحديث وصنف تصانيف منها شرح البخاري ، وذيل المؤتلف والمختلف ،والزهر الباسم في السيرة النبوية ،وسمع من الدمياطي .ومن تقي الدين ابن دقيق بالكاملية[4] سنة ٧٠٢هـ، وله ذيل عن تهذيب الكمال في قدر الاصل)[5]

وصفوة القول: ان مغلطاي قد أمضىٰ في صحبة الكتاب وملازمة القرطاس والقلم حوالي خمسين عاماً. لم يعرف غيرهما رفيقاً ولاصاحباً. واكتفىٰ بها عن كل مطالب الحياة. فلم يطلب من دنياه إلاّ مايمسك عليه رمقه.

ولقد قضىٰ هذا العالم الجليل الكبير شطراً من حياته طالباً للعلم .ساعياً وراءه ،وشطراً آخر مشتغلاً بنشره وتوزيعه في الناس. وكان في الحالتين مخلصاً جاداً .لم يدخر وسعاً في الطلب والإبداء. ولم يأل جهداً في البذل والعطاء.

وفي هذه المسيرة العلمية الطويلة الحافلة بالثراء الفكري والتحصيل العلمي ، والنتاج المعرفي ومنذ ان فتح عينيه على دنيا الوجود وجد نفسه في بيئة خصبة توّاقة للعلم . وتقدّر اهله ومريديه. وتبجّل العاملين عليه والعلماء. فقد اقتضىٰ من (مغلطاي) الامر بان يطلب العلم برغبة في انتجاع

---

(١)ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة ،ورقة ١٦٣أ.

(٢)ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في اخبار من ذهب.ج٦ ،ص١٩٧.

(٣)ابن تغري بردي.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.ج١١ ،ص٩.

(٤)الكاملية : هذه المدرسة تعرف بدار الحديث بالكاملية انشاها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شاوي بن مروان في سنة (٦٢٢هـ) وهي ثاني دار عملت للحديث في القاهرة . المقريزي .المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار.ج٢ ،ص٣٧٦.

(٥) الشوكاني. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .ج٢ ،ص٣١٢-٣١٣.

معاهده، وارتياد مناهله . فشرع ياخذ من منابع العلم عن جلة شيوخه .ويتلقاه عن صفوة علمائه ، حتى قيض الله تعالى له ان يكون له مكان خصب يستقي منه طلابه العلم ليأخذوا عنه، ويستفيدوا منه . فاشتهرت مصنفاته .وظهرت الى النور مؤلفاته . التي تولى مشيخة الحديث فيها والتي سننتقل اليها الان.

المدارس التي تولى التدريس فيها :

تولى مشيخة الحديث بالظاهرية والقبة الركنية بيبرس[1]. والجامع الصالحي والمدرسة المهذبية بالشارع[2]، ولازم الجلال القزويني ودرس الحديث بالقاهرة[3]. وتولى تدريس الحديث بالمدرسة المظفرية بمصر[4]. ودرس بالمدرسة الكاملية[5]، ودرس في جامع القلعة والمدرسة الصرغتمشية وقبة خانقاه بيبرس والمدرسة المجدية بالشارع والمدرسة النجمية[6]، وتولى التدريس بمدرسة ابي حنيفة والناصرية وفي ميعاد آقسنقي الناصري.[7]

ثم تولى التدريس بالظاهرية.[8]

---

(١)ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة .الورقة ١٦٣أ.
ابو زرعة العراقي :الذيل على العبر ،وفيات سنة ٧٦٢هـ.

(٢)ابن عماد الحنبلي:شذرات الذهب واخبار من ذهب.ج٦ .ص١٩٧.

(٣)الشوكاني : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .ج٢ .ص٣١٢.

(٤)الزركلي:الاعلام لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ج٧. الطبعة الثالثة، دار صادر لبنان . ١٩٦٩. ص٢٧٥.
ابن قطلوبغا :تاج التراجم في طبقات الحنفية،ص٧٨.

(٥)محمد الهاشمي المكي:لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ.ص١٣٣.

(٦)ابن تغري بردي .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج١١،ص٩.

(٧)ابن قطلوبغا :تاج التراجم في طبقات الحنفية .ص٧٧.

(٨) .هناك المدرسة الظاهرية البرانية: خارج بيت النصر .شرقي الخاتونية الحنفية وغربي الخانقاه الحسامية ، بين نهري القنوات وبانياس على الميدان بالشرف القبلي .بناها الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب. ولد بمصر سنة (٥٦٨هـ).قتل مع اخيه بين يدي هولاكو سنة (٦١٣هـ) اقام في الملك ثلاثين سنة ، وعمره ٤٥سنة.

ب.المدرسة الظاهرية الجوانية: داخل بابي الفرج .والفراديس بينهما .جوار الجامع شمالي باب البريد وقبلي الاقبالياتين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى في القاهرة بابهما متواجهان بينهما الطريق وهي كانت دار ابي ايوب والد صلاح الدين واشترى الملك الظاهر بيبرس الدار وبناها مدرسة ودار حديث وتربة في حدود سنة(٦٦٢هـ) .ولم يقع الشروع في بنائها حتى رتب السلطان وقفها .فلما فرغ منها وجلس اهل الدروس كل طائفة في ايوان منها ،الشافعية بالايوان القبلي والحنفية بالايوان البحري. واهل الحديث بالايوان الشرقي والقراء بالقراءات السبع بالايوان الغربي، وجعل خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر العلوم، وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى واجرى لهم الجرايات والكسوة.
المقريزي.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار.ج٢ .ص٣٧٨.
النعيمي .الدارس في تاريخ الدارس .ج١ ،ص٣٤٠.

ثم تولى مشيخة الحديث بالمظفرية [1] البيرسية ومدرسة الحنفية[2] ،والصرغتمشية[3]، والناصرية[4] وميعاد اقسنقر الناصري[5] ،ثم درس في جامع القلعة[6] والجامع الصالحي[7] ،وقبة خانقاه[8] بيبرس.

---

(١)المظفرية :انشاها سيف الدين المظفري سنة ٦٢٢هـ في مصر تقع بين قبة النصر وتربة عثمان بن جوشن السعودي .

المقريزي.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار .ج٢ ،ص٤٢١.

(٢)مدرسة ابي حنيفة بناها الامير سيف الدين الناصر سنة ٧٣٧هـ فاشتراها الملك الناصر محمد بن قلاوون ،وهي وقف على فقهاء الحنفية .

المقريزي. المواعظ والاعتبار .ج٢،ص٤٠٤.

(٣)الصرغتشمية:

هذه المدرسة تقع خارج القاهرة بجوار جامع الامير ابي العباس احمد بن طولون اخذها الامير سيف الدين صرغتمش الناصري وابتدأ في بناء المدرسة يوم الخميس من رمضان سنة ٧٥٦هـ وانتهت في جمادي الاول سنة ٧٥٧هـ وهي من ابدع مباني المدارس انذاك ،وجعل الامير هذه وقفا على مذهب الحنفية ويبالغ في التعصب لذهبه .

المقريزي.المواعظ والاعتبار .ج٢.ص٤٠٣.

(٤)الناصرية :هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقها كان موضعها حماما فأمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بانشاء مدرسة تمت سنة ٧٠٣هـ وهي من اجل مباني القاهرة. يدرس فقه المالكية في الايوان الكبير القبلي، وفقه الحنابلة بالايوان الغربي. وفقه الحنفية بالايوان الشرقي ،وفقه الشافعية بالايوان البحري . وقرر عند كل مدرّس منهم عدة من الطلبة . واجرى عليهم المعاليم ،ورتب لهم إماماً للصلاة. وجعلت خزانة كتب جليلة. وكان يفرق على الطلبة الطعام والسكر .

المقريزي.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار .ج٢،ص٣٨٢.

(٥)وردت في الاصل (اقسنقر)ولم اجد عند البحث والتقصي عن المدارس مدرسة بهذه التسمية دائما وجدت مدرسة (قرى سنقر) وهذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر انشاها الامير شمس الدين قرى سنقر المنصوري نائب السلطنة سنة ٧٠٠هـ .بنى بجوارها مسجداً ومكتباً لاقراء الايتام .وبهذه المدرسة درس للفقهاء بديار مصر .

المقريزي.المواعظ والاعتبار.ج٢. ص٣٨٨ ومابعدها.

(٦)جامع القلعة :ويقع في قلعة الجبل .انشأه الملك الناصر محمد بن قلاون سنة (٧١٨هـ) في مصر فكان من اجل جوامع مصر واعظمها.

المصدر نفسه:ج٢.ص٣٢٥.

(٧)الجامع الصالحي :يقع هذا الجامع بمصر ،وهو خارج باب زويلة بني في عهد الدولة الفاطمية سنة بضع وخمسين وستمائة للهجرة .

المصدر نفسه :ج٢ .ص٢٩٣.

(٨)خانقاه بيبرس . وهي من جملة دار الوزارة الكبرى بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس سنة (٧٠٦هـ) جعل فيها درساً للحديث النبوي والقراء يتناوبون القراءة ليلاً ونهاراً .وجعلها وقفاً.

المصدر نفسه . ج٢،ص٤١٦.

والمدرسة المجدية[1] بالشارع .والمدرسة النجمية[2] ثم درس لاهل المهذبية[3] بالشارع.

مؤلفاتـــه

بينا فيما سبق من المباحث ان علاء الدين مغلطاي كان يتحلى بثقافة موسوعية تضم كل ما عرفه عصره من العلوم والمعارف والاداب كالفقه واللغة والنحو والتفسير والحديث والاصول والسير والكلام والفلسفة والمنطق والتاريخ وغيرها .

وقد ألف في هذه العلوم كلها ، وخير دليل على ذلك ما سندرسه ونحققه وهو كتاب (مختصر تاريخ الخلفاء) - موضوع دراستنا هذه - وقد مال (مغلطاي) بطبعه الى علم التاريخ فأعاره جهده . وبذل فيه وكده . ووضع فيه جل اهتمامه حتى بلغ فيه وبغيره من المؤلفات من الشهرة ، وبعد الصيت مبلغاً عظيماً .

وكان لا بد لثقافة علاء الدين مغلطاي الموسوعية هذه ان تظهر في ميادين اخرى ، فهو لم يكتف بما توصل اليه السلف الصالح في هذا العلم او ذاك ، بل طفق يفكر في درب يستجدّه ، وطريقة يبتكرها . وافاق يجلوها .

وقد استطاع علاء الدين مغلطاي بما كان يتحلى به من ذهن صاف . وفكر عميق ان يجول في ميادين معرفية . وافاق علمية . فيأتي بكل جديد وطريف . ويضيف الى بناء هذا اللون من الفكر لبنات قد يختلف العلماء في تقييمها ، ولكنهم لا يختلفون في انها تستحق التوقف عندها ، واطالة النظر فيها .

---

(١)المدرسة المجدية :تقع هذه المدرسة بمصر ،عَمَّرَها الشيخ مجد الدين أبو محمد عبد العزيز الخليلي سنة (٦٦٣هـ)،وقرر فيها مدرساً شافعياً ومعيدين وعشرين نفرا طلبة واماماً راتباً ومؤذناً وقيماً لكنسها وفرشها ووقود مصابيحها وادارة سقايتها ووقف عليها غيضانا وبستانا.

انظر: المصدر نفسه ، ج٢.ص٤٠٠.

وانظر ابن تغري بردي.ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج١١.ص٩.

(٢)المدرسة النجمية :انشاها نجم الدين ايوب والد صلاح الدين يوسف في مصر بنواحي باب البريد سنة (٥٦٨هـ).

النعيمي.الدارس في تاريخ الدارس،ج٢،ص١٧٤.

(٣)المدرسة المهذبية :تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام تمارس في مصر ،بناها الحكيم مهذب الدين ابو سعيد محمد بن علم الدين بن ابي الوحش بن ابي الخير بن ابي سليمان بن ابي حليقة رئيس الاطباء سنة ٦٧٦هـ ،المقريزي:المواعظ والاعتبار،ج٢،ص٣٦٩.

فأشار المؤرخون واصحاب كتب السير والتراجم (قدامى ومحدثون)الى مؤلفاته عدداً وموضوعاً . واختلفوا في تسميات بعضها ، وتشير قوائم (مؤلفاته) الى انه صنف في كل فن من فنون المعرفة . فنجدها في علوم الحديث والوعظ نسبة اكبر من بقية المعارف بحكم ثقافته الواسعة لاستخدامه مصطلحات الجرح والتعديل ، ونقد الاحاديث متناً وسنداً ، وان دل ذلك على شيء فانما يدل على عمقه ، وسعة افقه . فنجده يرفض بعض الاحاديث التي يراها ضعيفة موضوعة ، فكان في علوم الحديث من الحفّاظ حتى نال لقب (الحافظ) [1] .

وقال ابن رجب (ت٧٩٥هـ) عنه :

(وكتب بخطه كثيراً . وجمع تصانيف مشهورة في فنون كثيرة)[2].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) . ومحمد بن فهد المكي الهاشمي (ت٨٧١هـ) . وابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) ، والكتّاني (ت١٣٤٥هـ) وغيرهم :

(له تصانيف زادت على المئة او ازيد) [3] .

وان العلماء القدامى قد اكدوا على سعة وشمول علاء الدين مغلطاي من النواحي العلمية وكثرة زاده المعرفي بمختلف العلوم والاداب ، وأنه اضاف الى ما انجزه السلف اضافات ذات قيمة علمية ومعرفية تستحق الذكر ، وتؤكد مدى مساهماته في كل الميادين المعرفية. ومن اولئك المؤرخين نذكر ابا زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ) والمقريزي (ت٨٤٥هـ) وابن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ) ومما ذكروه في ذلك :

وكان له اطلاع كبير . وباع واسع في الحديث وعلومه ، وله مشاركة في فنون عديدة (٣) وانتقى[4] وخرّج وأفاد وكتب[5] الطباق وله مؤلف ذيّل

---

(١)ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنه في اعيان المئة الثامنة ، ج٥ ، ص١٢٣ .

(٢)ابن رجب : زين الدين ابو فرج عبد الرحمن بن احمد البغدادي الدمشقي (ت٧٩٥هـ) : كتاب الذيل على طبقات الحنابلة،ج١ . مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٢/ ، ص٤١٣.

(٣)ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثانية ، ج٥، ص١٢٢ .
محمد الهاشمي المكي ، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص١٣٣.
ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة . ج١، ص٩ .
الكتاني . الرسالة المتسطرفة لبيان السنة المشرفة . ١١٨.

(٤)ابو زرعة العراقي ، الذيل على العبر . (ورقة ٥ب). (ورقة ٦أ) .
المقريزي . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية) ج٢. ص٣٦٢. ابن قطلوبغا ، تاج التراجم في طبقات الحنفية . ص٧٧.
السيوطي . طبقات الحفاظ . ص٥٣٤.

(٥)ابن تغري بردي ، النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة . ج١١، ص٩.

به على كتاب تهذيب الكمال للمزي(*) بلغ اربعة عشر مجلداً ، ثم اختصره الى مجلدين اقتصر فيه على ذكر المواضيع التي زعم فيها على ان الحافظ المزي غلط فيها ، ثم اختصر المختصر في مجلد لطيف (١) .

ولقد كان لعلاء الدين مغلطاي في مصنفاته العلمية فضل تجديد ، وابتكار تخليد ، وانه فيها حذا حذو السابقين ، ونسج على منوالهم نسج الاقدمين ، فضلا عن انها استغرقت اهم مؤلفاته وانجازاته المعرفية ، فلا ريب ان نقف عندها ، ونطيل النظر في مظانها لما امتاز فيها باسلوب بديع في التأليف قلما يجاريه احد من الاعلام في امتلاك ناصيته فهو في اغلب ما كتب وألف نجده جزل التركيب ، مشرق الديباجة ، متين العبارة ، لطيف الاشارة ، ناصع البيان ، بارع التبيان ، قوي الحجة ، يذكر حين نقرأ له ما كتب بأساليب كبار أئمة الانشاء والكتابة في عصورها الزاهية ، ويخلب لبنا في تقرير شوارد المسائل الفقهية واللغوية والتفسيرية والكلامية والتاريخية ،وفي الحديث منها اكثر ، وغيرها بأقوم المسالك ، واوثق المدارك حتى يجعلها عند القارئ لمؤلفاته في وضوح المقصد .

ومن خصائص اسلوبه فصاحة المفردات ، وجمال الاستعارات وبلاغة التقسيمات ، واختصار الالفاظ مع غزارة المعاني وصحة المباني ، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال يرصع ذلك كله ببدائع الشواهد ، وروائع الفوائد من كلام الله الحكيم ، واحاديث النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . ونجد علاء الدين مغلطاي حين يؤلف بالعلوم الادبية يوشح حديثه بالامثال السائرة ، والابيات النادرة وكأنه قد اعدها لموضعها بعد تأمل ومراجعة مع انه يسوقه على البداهة

(*) المزي ،سبق التعريف به .

للمزيد من تفصيل ذلك في :

الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤، ص١٤٩٨ .

السيوطي ،طبقات الحفاظ ، ص٥١٧.

ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٦، ص١٣٦.

(١)ابو زرعة العراقي ، الذيل عن العبر في خبر من غبر ، ج١،ص٧٠.

محمد المكي الهاشمي ، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص٣٣١ .

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج١١،ص٩ .

السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٥٣٤.

حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ج٢، ص١٥١٠.

الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج٢ ،ص٣١٣.

وكان مما يشهد له بذلك كل من ترجم له وذكر مؤلفاته وكتبه لعلمه الواسع الكثير ، وزاده المعرفي الغزير اذ انه كتب الكثير وصنف وجمع [1]، وكان عارفا بالانساب معرفة جيدة [2]، وانه غزير المحفوظ من شعر فحول الادباء العرب، مملوء الحقائب من مختارات روائع النثر الفني لأئمة البلاغة يستحضر منها ما شاء ومتى شاء [3].

وكل تلك الجهود من المؤلفات والمصنفات العلمية - التي سنذكرها بعد حين - هي ثمرات يانعة من ثمار مطالعاته المتواصلة ، وقراءاته الدائبة في مفعمات الاسفار وانكبابه على كتب العلم والمعرفة والادب بما عرف عنه واشتهر به فكان لا يعدل بالدرس والمطالعة شيئا بعد اداء الفرائض[4]، وقد يقطع من الليل اغلب ساعاته في المراجعة والبحث والتحقيق والكتابة [5]، فلا يراه الرائي الا جليس كتاب ، [6] او حلس محراب ، او منشئ خطاب [7]، او ملقي دروساً ، او داعياً ومهذباً للنفوس[8] .

وتلك لعمري بعض آيات فضله ، وعن حصرها يعي المحصل ، واذا لاحظنا الفترة الممتدة بين سنة(٧٢٠-٧٦٢هـ) ، أي بين نضجه العلمي وكتابة هذه المصنفات ، وبين وفاته وهي مدة (٤٢سنة) قد الف خلالها هذا الكم الهائل من التصانيف ، والكتب التي كتبها بقلمه في فنون العلم فان ذلك يدل على نشاطه العلمي وقال عنه ابن قطلو بغا [9] :

(ما علمت أحداً من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرجل) .

وصفوة القول: لا يحق لنا ان نطالب علاء الدين مغلطاي الا بتعداد اثاره ومصنفاته ، فالمؤلف لا يُقدّم إلاّ بضاعته ، وهذه بضاعته قَدَّمها إلينا علىٰ علاّتِها ،وهي وان كانت من النوع الجيد الرائع فهي ليست من السيئ المرذول ، والآن لا يجدر بنا الا ان نقدّم هذا الحشد الهائل من الآثار والمصنفات، فاذا كان الاثر مفقوداً تتبعناه في كتب التراجم والسير والطبقات ،والاكتفاء بما هو ضروري من اعداد هذه المصنفات وهي:

---

(١)ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ص٦٤ .

(٢)ابن قطلو بغا ،تاج التراجم في طبقات الحنفية ،ص٧٧ .

(٣)النعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس ،ص٩٧ .

(٤)ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج٦ ،ص١١١ .

(٥)الشوكاني ،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢ ،ص٣١٣ .

(٦)ابن قطلو بغا ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ،ص٧٧ .

(٧)المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(٨)المصدر نفسه ، ص٧٨.

(٩)النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ص٩٧.

تصانيفـــه:

أ.كتاب في الاحكام ممن اتفق عليه الائمة الستة[1].

ب.الاتصال في مختلف النسبة[2].

ت.الاتصال في اللغة[3].

ث.اصلاح ابن الصلاح[4]، وهو تعقيب على كتاب مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح.

ج.اكمال تهذيب الكمال[5] ثلاثة عشر مجلدا.

(١)ابو زرعة،الذيل على العبر في خبر من غبر ،ورقة،٥ب،٦أ.

ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة ،ج١،الورقة ١٦٣ ب.

ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج١١،ص٩.

(٢)الزركلي، الاعلام ،ج٧،ص٢٧٥.

(٣)الزركلي ،الاعلام ،ج٧،ص٢٧٥،(خ)خزانة الرباط ،(٣٦١) كتاني ،المجلد الاول منه كله بخطه (أي بخط المؤلف).

(٤)حاجي خليفة ،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،استانبول،ج٢ ، ١٩٤١م،ص١١٦٣.

ابن قطلوبغا : تاج التراجم في طبقات الحنفية ،ص٧٧.

(٥)ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة ،ج١،ورقة ١٦٣ب.

obeikandl.com

ح.اوهام التهذيب[1]. جمع اوهام التهذيب.

خ.اوهام الاطراف[2] .وجمع اوهام الاطراف.

د.التحفة الجسيمة لاسلام حليمة.[3]

ذ.ترتيب صحيح ابن حبان[4]. خرج وجمع زوائد ابن حبان على الصحيحين.

ر.ترتيب المبهمات على الروضة[5] على الابواب لجمال الدين الاسنوي[5].

ز.ترتيب المبهمات على ابواب الفقه[6].

س.ترتيب الوهم والايهام لابن القطان[7].

---

(١)السيوطي، ،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

السيوطي-ذيل طبقات الحفاظ،دار احياء التراث العربي،بيروت،(د.ت) ،ص٣٦٥-٣٦٦.

الزركلي ،الاعلام ج٧،ص٢٧٥.

(٢)السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

(٣) البغدادي ،اسماعيل باشا محمد امين ،هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين،ج٢،ص٤٦٧.

(٤)ابو زرعة العراقي،الذيل على العبر في خبر من غبر ،ورقة ٥ب-٦أ.

ابن تغري بردي،ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي ،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة،ج١١،ص٩.

السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

الشوكاني،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢،ص٣١٢.

(٥)السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

السيوطي،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٦٥-٣٦٦.

حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ج٢،ص١٩١٥.

(٥)عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الاسنوي(ت٧٠٤-٧٧٢هـ).

نزيل القاهرة (جمال الدين ،ابو محمد) مؤرخ ،مفسر ،فقيه،اصولي،عالم بالعربية والعروض.له تصانيف كثيرة.

العسقلاني ،ابن حجر ،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ج٢،ص٣٥٤-٣٥٦.

ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب واخبار من ذهب،ج٦،ص٢٢٤.

الشوكاني،محمد بن علي،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،ج١،ص٣٥٢.

عمر رضا كحالة ،معجم المؤلفين ،المكتبة الوطنية ، دمشق ، ١٩٥٧م ، ج٥، ص٢٠٣.

(٦)السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

الشوكاني،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢،ص٣١٢ .

(٧)محمد الهاشمي المكي،لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ،ص١٣٣.

ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ،ج١١،ص٩.

السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

السيوطي،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٦٥.

حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ج٢،ص١٦٣٧.

ش.جمع زوائد ابن حبان على الصحيحين[1].

ص.الخصائص النبوية[2].

ض.(ذيل على المشتبه لابن نقطة [*] وابن ماكولا[**] .جامعا بين الذيلين المذكورين ،مع زيادات في اسماء الشعراء ،وانساب العرب،وغير ذلك ولكن فيه أوهام وتكرير)[3] .

---

(١)ابو زرعة العراقي،الذيل على العبر في خبر من عبر ورقة ٥ب-٦أ.

ابن قاضي شهبة ،تاريخ قاضي شهبة،الورقة ١٦٣ب.

محمد المكي الهاشمي ،لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ،ص١٣٣.

ابن تغري بردي الاتابكي،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ،ج١١،ص٩.

السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

السيوطي،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٦٥-٣٦٦.

(٢)ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ج٥،ص١٢٢.

محمد الهاشمي المكي،لحظ الالحاظ ،ص١٣٣.

ابن تغري بردي الاتابكي،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ،ج١١،ص٩.

ابن قطلوبغا،تاج التراجم في طبقات الحنفية،ص٧٧.

السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

الزركلي،الاعلام ،ج٧،ص٢٧٥.

كحالة ،عمر رضا كحالة ،معجم المؤلفين،ج١٢،ص٣١٣.

(*)الحافظ المتقن محدث العراق معين الدين ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي. ولد سنة نيف وسبعين وخمسمائة للهجرة ومات سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة ، ونقطة جارية جد ابيه وصنف (التقييد في رواة الكتب والمسانيد) و((المستدرك على الاكمال)) ثقة مفيد متقن محقق.

الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،ج٤،ص١٤١٢.

ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٥،ص١٣٣.

(**)ابن ماكولا : سبق التعريف به .

(٣)ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٣،ص٣٨١،

السيوطي ،تذكرة الحفاظ،ج٤ ، ص٤٤٤.

الزركلي ، الاعلام ، ج٧، ص٢٧٥.

obeikandl.com

ظ.ذيل على الجرح والتعديل[1] لابن الجوزي[*].

ط.ذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزي[2].

ع.ذيل على كتاب[3] الصابوني[**].

غ.ذيل على كتاب[4] منصور [***] بن سليم بن العمادية في المؤتلف والمختلف.

---

(١)ابن قطلوبغا ،تاج التراجم، ص٧٧.

حاجي خليفة،كشف الظنون ،ج٢ ،ص١٠٨٧.

(*)ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد القرشي البكري البغدادي الحنبلي (ت٥٩٧هـ) ،صاحب التصانيف في فنون العلم ،عرف جدهم بالجوزي لجوزة كانت في دارهم لم يكن بواسط سواها.

(٢)ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة،ج١١ ،ص٩.

ابن قطلوبغا،تاج التراجم،ص٧٧.

السيوطي،تذكرة الحفاظ ،ص٤٧٧.

(٣) ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة،ج١١ ،ص٩.

(**)ابن الصابوني ابو حامد ، جمال الدين محمد بن الشيخ علم الدين علي بن محمود بن احمد المحمودي (ت٦٠٨هـ) ،له مجلد في "المؤتلف" ذيل به على ابن نقطة.

الذهبي،تذكرة الحفاظ ،ص١٤٦٤.

الذهبي ، العبر في خبر من غبر ،ج٥،حققه وضبطه ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،١٤٠١هـ،١٩٨١م،ص٣٣٢.

السيوطي،طبقات الحفاظ ،ج٢ ،ص٥٠٨.

(٤)ابو زرعة العراقي ،الذيل على العبر ،ج١،ص٧٠-٧٣.

ابن قطلوبغا،تاج التراجم،ص٧٧.

السيوطي،طبقات الحفاظ ،ص٥٣٤.

السيوطي،ذيل طبقات الحفاظ ،ص٣٦٥.

الزركلي،الاعلام،ج٧،ص٢٧٥.

(***)ابو المظفر منصور بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندراني الشافعي(ت٦٧٧هـ) عني بالحديث وفنونه ورجاله ،والتفقه بالدين لتفصيل ذلك في :

الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج٤ ،ص١٤٦٧.

السيوطي،حسن المحاضرة ،ج١ ،ص٣٥٦.

السيوطي،طبقات الحفاظ،ج٢ ،ص٥٠٩.

ف.الزهر الباسم في سيرة نبينا ابي القاسم[1] ،ثم لخصه عاريا عن الشواهد في كتاب سماه (الاشارة الى سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وتاريخ من بعده من الخلفاء) واختصره ابو البركات محمد بن عبد الرحيم (ت٧٧٦هـ). واختصر فيه على اعتراضات على السهيلي.

ق.شرح البخاري[2]، شرح صحيح البخاري في عشرين مجلدا.

ك.مآخذ على اهل اللغة[3] واصحاب علوم الحديث كابن ماكولا[*] ،والخطيب البغدادي[**] والمزي[***]،واجل منهم ،واصحاب السيرة ،وشرح السنن.

---

(١)السلامي ،ابن رافع ،الوفيات ،ج٢ ،ص٢٤٣.

ابو زرعة العراقي،الذيل على العبر ،ورقة (٥ب-٦أ).

ابن قاضي شهبة ،تاريخ ابن قاضي شهبة ،ج١ ،الورقة (١٦٣ب).

ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ج٥ ،ص١٢٢-١٢٣.

ابن فهد المكي،لحظ الالحاظ،ص١٣٣.

ابن قطلوبغا ،تاج التراجم ،ص٧٧.

السيوطي،طبقات الحفاظ،ص٥٣٤.

السيوطي،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٦٥.

(٢)ابو زرعة العراقي،الذيل على العبر ،ورقة ١ ،ص٧٠-ص٧٣.

ابن قاضي شهبة ،تاريخ ابن قاضي شهبة ،ج١ ،الورقة (١٦٣ب).

ابن تغري بردي،ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج١١ ،ص٩.

ابن قطلوبغا ،تاج التراجم ،ص٧٧.

السيوطي،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،ج١ ،ص٣٥٩.

السيوطي،طبقات الحفاظ،ص٥٣٤.

السيوطي،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٦٥.

حاجي خليفة،كشف الظنون،ج١ ،ص٥٤٦.

الشوكاني،محمد بن علي ،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،ج٢ ،ص٣١٢.

الزركلي،الاعلام،ج٧،ص٢٧٥.

كحالة ،معجم المؤلفين،ج١٢ ،ص٣١٣.

(٣)ابن قاضي شهبة ،تاريخ ابن قاضي شهبة ،ج١ ،الورقة (١٦٣ب).

ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج١١ ،ص٩.

الزركلي-الاعلام،ج٧،ص٢٧٥.

(*)تم التعريف به.

(**)تم التعريف به.

(***)الزي ،سبق التعريف به .

obeikandl.com

ل.من عرف بالله تعالى [1].

م.من عرف بأمه[2].

ن.الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين[3].

هـ.كتب الاحاديث في الافراد وهو قسمان:فرد مطلق وهو ماتفرد به راوية عن كل احد من الثقات وغيرهم بان لم يروه احد من الرواة مطلقا الا هو.

وفرد نسبي ،وهو ماتفرد به ثقة بان لم يروه احد من الثقات الا هو ، او تفرد به اهل بلد.بان لم يرده الا اهل بلد كذا ،كأهل البصرة او تفرد به راوية عن راو مخصوص بان لم يروه عن فلان الا فلان. وان كان مرويا من وجوه عن غيره.[4]

(وله تصانيف زادت على المئة او ازيد)[5].

(وكان له اطلاع كبير ،وباع واسع في الحديث وعلومه،وله مشاركة في فنون عديدة)[6].

(انتقى وخرج وافاد وكتب الطباق)[7].

---

(١)حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ج٢ ،ص١٨٢٣.

(٢)ابو زرعة العراقي:الذيل على العبر في خبر من غبر ،ورقة(٥ب-٦أ).

(٣)ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في اخبار من ذهب،ج١١ ،ص١٩.

الشوكاني،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢ ،ص٣١٢.

الزركلي،الاعلام،ج٧،ص٢٧٥.

(٤) الكتاني،الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المشرفة ،ص١١٤.

(٥)ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ج٥ ،ص١٢٢.

محمد الهاشمي المكي ،لحظ الالحاظ،ص١٣٣.

ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة،ج١١ ،ص٩.

الكتاني،الرسالة المستطرفة،ص١١٨.

(٦)ابو زرعة ،الذيل على العبر في خبر من غبر ،ورقة (٥ب)،(ورقة ٦أ).

الشوكاني،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،ج٢ ،ص٣١٢.

(٧)ابن تغري بردي الاتابكي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج١١ ،ص٩.

(وله كتاب ذيل به على تهذيب الكمال للمزي وفيه فوائد غير ان فيه تعصباً كثيراً في اربعة عشر مجلداً ثم اختصره في مجلدين مقتصراً فيه على المواضع التي زعم ان الحافظ المزي غلط فيها واكثر ماغلط فيه لايرد عليه وفي بعضه كان الغلط منه هو فيها ثم اختصر المختصر في مجلد لطيف)[1].

(وكان عارفا بالانساب معرفة جيدة)[2].

(وقد كتب الكثير وصنف وجمع وكانت عنده كتبا كثيرة)[3].

---

(١)ابو زرعة العراقي ،الذيل على العبر ،ج١ ،ص٧٠-٧٣.

محمد الهاشمي المكي ،لحظ الالحاظ،ص٣٣١.

ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة،ج١١ ،ص٩.

السيوطي ،طبقات الحفاظ،ص٥٣٤.

السيوطي ،ذيل طبقات الحفاظ،ص٣٦٥.

حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ج٢ ،ص١٥١٠.

الشوكاني ،البدر الطالع ،ج٢ ،ص٣١٢ .

الزركلي ،الاعلام ،ج٧ ،ص٢٧٥.

(٢)ابن قاضي شهبة ،ابن قاضي شهبة ،ورقة ،١٦٣أ.

ابن فهد المكي ،لحظ الالحاظ،ص١٣٣.

ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج٦ ،ص٣٣.

الشوكاني ،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢ ،ص٣١٢.

(٣)ابن كثير ،عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ):

البداية والنهاية في التاريخ ،ج١٤ ،القاهرة ،١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ،ص٢٨٢.

الزركلي ،خير الدين ،الاعلام ،ج١٢ ،ص٣١٣.

obeikandl.com

٤.وفاتـــه:

ولما كانت سنة ولادته قد حددت -بلاخلاف يعتد به- فانه-مع الشهرة التي حصل عليها ستكون سنة وفاته ليس فيها خلاف ايضاً، بل ان مما يدل على علو شأنه انه حفظت سنة وفاته ، توفي [١] (رحمه الله) سنة ٧٦٢هـ

بعد هذا العمر الطويل الذي ناهز(٧٣ عاماً) الحافل بصنوف النشاط العلمي والمعرفي والديني والذي كان فيه (مغلطاي) كالبحر المفرق لسعة علمه وكمال اوصافه[٢]، ولم لا وقد حفظ الله فحفظه ، فلم تعرف له نقيصة او تحفظ عليه زلة، والدليل ثناء العلماء عليه ومدحهم له في كل محفل وقد ذكرنا ذلك في فصول هذه الرسالة فيما تقدم. فكان (مغلطاي) رحمه الله عالماً بالفقه وأعلم الناس به[٣]، واحسنهم خاطراً[٤]، وأجودهم لساناً[٥]، واوضحهم بياناً،واصحهم عبارةً[٦]، وبسرعة الجواب متفرداً ،وبتطويل المناظرة متميزًا،وجودة الاستنباط مُخلداً[٧]، وانه كان لايترك صلاة الليل فيصلي في كل ليلة عشرين ترويحة ،ماتركها في حضر ولاسفر[٨]، رحمه الله رحمةً واسعةً ،وانه سيلقىٰ وجه ربه راضياً مرضياً مطمئناً لما اسلف في الحياة الدنيا من جميل الفعال، وصالح الاعمال، وحميد الخصال، زهداً وورعاً وبراً وتقوى ،لما قدَّمَ من المؤلفات التي تفخر بها المكتبة العربية ،فهي مؤلفات جليلة ،في شتىٰ فنون المعرفة ،وهي من الكتب التي من المفروض ان تشتهر كشهرة مؤلفها (مغلطاي) رحمه الله تعالى وأنارَ قبره لما أسدىٰ الى العلم وطلابه ومريديه من خير عميم في كتابه (مختصر تاريخ الخلفاء) موضوع دراستنا هذه ، وغيره من المؤلفات والمصنفات مخطوطها ومطبوعها.

---

(١) الشوكاني،محمد بن علي:البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج٢،ص٣١٢.

(٢)المصدر نفسه :ج٢،ص٣١٢.

(٣)ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ،ص٧٣.

(٤)ابن قطلوبغا:تاج التراجم في طبقات الحنفية ،ص٩١.

(٥)ابن قاضي شهبة :تاريخ ابن قاضي شهبة ،ورقة ١٦٣أ.

(٦)المصدر نفسه،ورقة ١٦٤أ.

(٧)ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج٦،ص١١١.

(٨)المصدر نفسه :ج٦،ص١١١.